

نقد الكتب

الدكتور مدوح عتي

وخير في المكتب الدائم ،

- 2 - نفحات الخليج ، عبد الله سنان محمد
260 صفحة من القطع الكبير .
- 3 - بيت من نجوم الصيف ، علي السبتي
172 صفحة من القطع الصغير .
- 4 - النور من الداخل ، محمد الفايز
260 صفحة من القطع المتوسط .
- 5 - الطين والشمس ، محمد الفايز
98 صفحة القطع الصغير .

أما الأول والثاني فشرهما ابامي النسيج ، البيت فيه شطران والقافية موحدة . إلا أن موضوعاتهما متلاحمة مترابطة كأنها قصة ذات مقدمة وموضوع ونهاية ، وفي ذلك تفوق حسن على كثير من الشعراء الاباعيين المعاصرين ، لولا أن لغتها ليست من القوة بحيث تشبه لغة كبار الشعراء .

وأما الثلاثة الأخيرة ، فقد سلكت طريق الشعر الحر ، أصابت في بعضه وضعفت في بعضه الآخر . وموضوعاتها على العموم رومانسية تذكرنا بشعراء النهضة الأوائل في لبنان وسوريا ومصر .

وفي طريقة العرض ميل إلى الرمزية ، فديوان الطين والشمس مثلا ، يمرض الشاعر في كل صفحة ثلاثة أبيات ، وأحيانا بيتا واحدا ، وأحيانا صورة رمزية كرجل مصلوب ، أو رجل عريان قاعد على رأس تل وفوق رأسه قراب ... وكلها من الرسم القريب من السريالي . والديوان كله يقرأ بنحو نصف ساعة!!

أماي الآن ثمانية دواوين ثمانية شعراء من الكويت . وقد قرأتها جميعا بلهفة لاني ما كنت أتصور أن هذه الدوة العربية الصغيرة بحجمها ، القليلة بمدد سكانها ، قادرة على أن تنتج مثل هذا المدد الضخم من الشعراء ، في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن ، ولو كان في المجلة متسع لنقدها وتقريظها تفصيلا لعلت ، وأنها لجديرة بذلك ، ولكنني مضطر إلى مرضها مجملة ، تعريفيا بها ، ولثلا يفوت قراءنا العلم بالنهضة الادبية المتوتبة في هذا القطر الحبيب .

ولاحظت أن ثلاثة من هذه الدواوين أنشئت باللهجة الكويتية ، ويسمونها هناك « اللغة النبطية » فهمتها كلها ولم يفتني منها الا القليل النادر ، وهذا ما يؤكد لي بأن اللهجات العربية، مهما تباعدت الاقطار فيما بينها ، هي متقاربة جدا سواء بمفرداتها أم بتراكيبها . كما اني لاحظت ارتفاعا بمستواها عما كنت أعهده فيها قبل بضع سنين ، وهذا دليل واضح على الاتجاه الطيب الذي تتجه إليه اللهجات العامية في جميع بلاد العرب نحو اللغة الفصحى . ومع أني أعجبت بشامية اصحاب هذه الدواوين الثلاثة ، السادة : وليد جعفر في « آهات قلبي » وعبد الله عبد العزيز الدويش ، وصقر النصافي ، فاني لا أراه أكثر من شعر محلي .

أما الدواوين الخمسة الأخرى ، فلفتها عربية فصيحة على تفاوت فيما بينها قليل

- 1 - ديوان صقر الشبيب 460 صفحة من
القطع الكبير .

أما الكتاب الأخير الذي وقفت عنده كثيرا على سفر حجه (93 صفحة من القطع الصغير) فهو « مقالات عن الكويت ، لأحمد البشر » فقد مرض جزءا من تاريخ الكويت الأدبي القديم وجلا ناحية لم يسبقه إليها أحد : اثبت بأن جبل كاطلة الذي دفن فيه غالب بن صعصعة ووالد الفرزدق ، ما هو إلا المكان المسمى الآن « أمقيرة » قرب الجبراء. وأن « الفرزدق » نشأ بين قومه هناك ، وأنه كان يثوب إليه بعد كل سفر . وعلى هذا فالفرزدق سيد شعراء بني أمية الأوائل ، ما هو إلا شاعر كويتي ، وإذا لم يكن للكويت من نخر في تاريخها الأدبي إلا أنها انجبت مثل الفرزدق لكفيت بذلك فخرا .

إلا إن شامية هذا الشاب قد تستوقفك أحيانا للتأمل والتفكير .

وأحب أن أشير هنا إلى كتابين آخرين تلقيناها من الكويت كذلك هما :

1 - دواسات كويتية - فاضل خلف 154 صفحة من القطع الكبير .

2 - أدباء الكويت في قرنين - خالد سعود 288 صفحة من القطع الكبير .

وهما كتابان جيدان يوضحان كثيرا مما غمض في تاريخ الكويت الأدبي ، وبشرحان كثيرا مما تعقد على الدارس فهمه. وقد اتكأت عليهما وساعداني مساعدة مجدية في تفهم شعراء الكويت فصيحهم ونبطيهم .

